- صلاة الاستسقاء قبل الخطبة
- خطبة واحدة لا اثنتان
- ٧ تكبيرات بما فيها تكبيرة الإحرام
- ٦ تكبيرات بما فيها تكبيرة الانتقال
- سبح والغاشية

الحمدُ للهِ يغفرُ للمستغفِرينَ، ويُجيبُ دعوةَ الداعِينَ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ الحقُ المبينُ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه للعالمينَ، فصلى اللهُ وسلمَ عليهِ إلى يومِ الدينِ، أما بعدُ:

فاسألْ نفسَك: كمِ استغفرتُ اليومَ من مرةٍ؟! ثم تأملْ بعدَها أحوالَ نبيك -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع الاستغفارِ، وحينَها سوفَ تلحظُ ثلاثةَ أمورٍ مدهشةٍ:

أولاً: كثرةُ استغفارِه، بحيثُ يُحصِي له أصحابُه في المجلسِ الواحدِ أكثرَ من سبعينَ مرةً يقولُ: «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**». ولكَ أن تتساءلَ: كمِ استغفرَ إذنْ قبلَ أن يَحضرَ هذا المجلسَ؟ وكمِ استغفرَ بعد أن قامَ منه؟!

ثانيًا: نُلاحظُ أن النبيَ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- إذا دعا ربَه فإنه يدعُو بجوامعِ الدعاءِ، من غيرِ تفصيلٍ في الدعاءِ، إلا في الاستغفارِ؛ فإنه يفصِّلُ فيه تفصيلاً طويلاً. فيقولُ: **رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**(١).

ومعلومٌ أنه لو قيلَ: (اغفرْ لي كلَ ما صنعتُ) كانَ أوجزَ، ولكنْ لأنَ الاستغفارَ عبوديةٌ للهِ، وافتقارٌ إليهِ، وتذللٌ بين يديهِ، فكلَما كثّرَهُ العبدُ وطوّلَهُ وأعادَه وأبدَاهُ ونوّعَ جُمَلَه؛ كانَ ذلكَ أبلغَ في عبوديتهِ.

(١) صحيح البخاري (١١٢٠).

فلابدَ أن نوقنَ بحاجتِنا بل ضرورتِنا للاستغفارِ، وأعظمُ الاستمطارِ إنما يكونُ بالاستغفارِ، ولولا الاستغفارُ للحِقنا الخسارُ، ولذا قال أبونا آدمُ: {وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[الأعراف٢٣] وقالَ أبونا الثاني نوحٌ: {وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[هود٤٧]

ولما شكا رجلٌ كثرةَ ذنوبهِ إلى التابعي مجاهدٍ فقالَ له: أينَ أنتَ من المِمْحاةِ؟! يعني الاستغفارَ[١].

والمصيبةُ أننا نُذنبُ، ولا نعترفُ أننا مذنبونَ، فهل نعترفُ أننا نغتابُ كثيرًا ثم نُخادعُ أنفسَنا أننا ناصحونَ، ونذنبُ ونكذب، ونفرّطُ بحقوقِ أهلِينا ومَن يلِينا وننسَى {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}.

فيا مَن أحاطتْ به الهمومُ والذنوبُ: ربُك أرحمُ بكَ

(١)الزهد لأحمد بن حنبل (ص ٣٠٧).

من أمِكَ، فاستغفِرْه إنه كانَ توابًا، ويا مَن أنهكَه المرضُ: استغفارُك تطهيرٌ، ويا مَن كبلَتْهُ الديونُ: أكثِرْ من الاستغفارِ. ويامَن تريدونَ القَطْرَ من السماءِ أكثروا من الاستغفارِ.

وما أَلْهَمَ اللهُ عبدًا الاستغفارَ وهوَ يُريدُ أن يُعذِبَهُ:

لَوْ لَمْ تُرِدْ نَيْلَ مَا أَرْجُو وَأَطْلُبُهُ

مِنْ جُوْدِ كَفَّيْكَ مَا عَلَّمْتَنِي الطَّلَبَا

أيُّها الإخوةُ: الآنَ سَندعُو فارفعُوا أيديَكُمْ.

١. الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً، وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ[1].

٢. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَاننا، وَتَسْمَعُ كَلَامنا، وَتَعْلَمُ سِرّنا

(١)سنن أبي داود (١١٧٣) وصحيح ابن حبان (٩٩١) والسنن الكبرى للبيهقي (٦٦٣٧)

وَعَلَانِيَتنا، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنا، نحنُ البُؤساءُ الفُقراءُ، الْمُسْتَغِيثُون الْمُسْتَجِيرُون، الْوَجِلُون الْمُشْفِقُون، الْمُقِرُّون الْمُعْتَرِفُون بِذَنبِهِ، اللّهُمّ لَا تَجْعَلْنا بِدُعَائِكَ أَشقِياء، وَكُنْ بِنا رَءُوفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ(١).

٣. إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضْبَانَ عَلَينا فَلا نُبَالِي غَيْرَ أَنّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لَنَا(٢).

٤. اللّهُمّ أَغِثْنَا، اللّهُمّ أَغِثْنَا، اللّهُمّ أَغِثْنَا(٣)

٥. اللّهُمّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيّتَ(٤).

٦. اللّهُمّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا [مَرِيئًا] مَرِيعًا طَبَقًا غَدَقًا [عَاجِلًا] غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ(٥).

---

(١)المعجم الصغير للطبراني (٢/ ١٥) برقم ٦٩٦

(٢)رواه الطبراني في الدعاء (ص٣١٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩/ ١٥٢) وحسنه ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٩٨) وصححه العلائي في مجموع رسائله (ص٣٤٦).

(٣)صحيح البخاري (١٠١٤) و صحيح مسلم (٨٩٧)

(٤)سنن أبي داود (١١٧٦)

(٥)مسند أحمد(١٨٠٦٢) والكلمتان بين المعقوفتين من مسند عبد بن حميد(٣٧٢).

٧. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَنبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ واكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا(١).

٨. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَسْقِيكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً وَادِعَةً تَزِيدُ بِهَا فِي شُكْرِنَا، وَارْزُقْنَا رِزْقَ إِيمَانٍ وَبَلَاغَ إِيمَانٍ، إِنَّ عَطَاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا.

٩. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا رَبِيعَهَا، وَأَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا، وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا تُرْخِصُ بِهِ أَسْعَارَنَا وَتُدِرُّ بِهِ

(١)من دعاء عمر، كما في معرفة السنن والآثار للبيهقي (٥/ ١٧٧) برقم ٧٢١٠

أَرْزَاقَنَا، وَتُنْعِمُ بِهِ عَلَى بَدْوِنَا وَحَضَرِنَا وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ[١].

١٠. اللَّهُمَّ لك الحمدُ على ما أنزلتَ من غيثٍ على بعضِ البلادِ، ونسألُك بفضلِك المزيدَ وعمومَ الغيثِ.

١١. اللَّهُمَّ آمِنّا في أوطانِنا، وأصلحْ أئمتَنا وولاةَ أمورِنا، وأيِّدْ بالحقِ إمامَنا ووليَ عهدِه، وارزقهُم البطانةَ الصالحةَ التي تدلُهُم على الخيرِ وتعينُهم عليه.

عباد الله: اقلِبُوا أردِيتَكم الآنَ؛ تأسيًا بنبيكم محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والشماغُ يُقلبُ كما أفتى ابنُ باز. واجتهدِوا في الدعاءِ، بأن يَتجهَ كلُ واحدٍ للقبلةِ الآنَ، ويدعُو واقفًا، وادعُوا اللهَ وأنتم موقنونَ بالإجابةِ. والحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ.

(١)من دعاء الحسن البصري، كما في كتاب الدعاء للطبراني (ص: ٢٩٨) برقم ٩٦٠